

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(79) وعلى ذلك فيجب علينا أن نقف على أُمْنِيَةِ الرسل والآنبياء من طريق الكتاب العزيز، ولا يشك من سبر الذكر الحكيم أنه لم يكن للرسل والآنبياء، أُمْنِيَةٌ سوى نشر الهداية الإلهية بين أقوامهم وإرشادهم إلى طريق الخير والسعادة، وكانوا يدأبون في تنفيذ هذا المقصد السامي، والهدف الرفيع ولا يألون في ذلك جهداً، وكانوا يخططون لهذا الأمر، ويفكّرون في الخطة بعد الخطة، ويمهدون له قدر استطاعتهم، ويدل على ذلك جمع من الآيات نكتفي بذكر بعضها: يقول سبحانه في حق النبي الأكرم: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ). (1) ويقول أيضاً: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ). (2) ويقول أيضاً: (إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ). (3) ويقول سبحانه: (إِنَّ زُكَّانَ لَتَهْدِي مَنْ أُوْحِيَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُشَاءُ). (4) ويقول سبحانه: (فَذَكَّرْهُمَا إِنَّمَا زُكَّانَ مَذْكُورٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ). (5) هذا كله في حق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). ويقول سبحانه حاكياً عن استقامة نوح في طريق دعوته: (وَإِنِّي كُنتُ لَمَلَّامًا _____ 1 . يوسف: 103، 2 . فاطر: 8، 3 . النحل: 37، 4 . القصص: 56، 5 . الغاشية: 21 - 22.